جامعة عين شمس
كليـة ألألسن
قسم اللغة العربية وآدابها

ثنائية الطغيان والتمرد بين ثروت أباظة في "شيء من الخوف" وبزرج علوي في "موريانه= دابة الأرض"
دراسة مقارنة

رسالة ماجستير

إعداد الباحثة

شيماء محمود عواض خليفة
المعيدة بالقسم

إشراف

الأستاذ الدكتور
عيسى مرسي سليم
أستاذ الأدب والنقد بقسم اللغة العربية
كلية الألسن– جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور
ثريا محمد علي
أستاذ ورئيس قسم اللغات الشرقية الإسلامية
كلية الألسن– جامعة عين شمس

2009

جامعة عين شمس
كليـة ألألسن
قسم اللغة العربية وآدابها

صفحة العنوان

اسم الباحثة:	شيماء محمود عواض خليفة
الدرجة العلمية:	ماجستير الألسن في اللغة العربية
القسم التابعة له:	اللغة العربية
اسم الكلية:	الألسن
الجامعة:	عين شمس
سنة التخرج:	2004 م
سنة المنح:	

جامعة عين شمس
كليـة ألألسن
قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة ماجستير

اسم الباحثـــة: شيماء محمود عواض خليفة.

عنوان الرسالة: ثنائية الطغيان والتمرد بين ثروت أباظة في" شئ من الخوف" وبزرج علوي في "موريانه = دابة الأرض" دراسة مقارنة".

اسم الدرجـــة: (ماجستير/ الألسن في اللغة العربية).

لجنة الإشراف

الاسم	الوظيفة
ا.د/ ثريا محمد علي	أستاذ ورئيس قسم اللغات الشرقية الإسلامية بكلية الألسن (مشرفاً ومقرراً)
أ.د/ نجوى عمر كامل	أستاذ الأدب المقارن بقسم اللغة العربية بكلية الألسن- جامعة عين شمس- مناقشاً.
أ.د. سعاد صالح عبد المطلب	أستاذ الأدب والنقد المساعد بالقسم- عضواً
أ.د. ليلى فؤاد محمد	الأستاذ المساعد بقسم اللغات الشرقية بكلية الآداب – جامعة عين شمس.- عضواً

تاريخ البحث / /

الدراسات العليا:

ختم الإجازة: أجيزت الرسالة بتاريخ: / /

/ /

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / / /

شكر وتقدير

لأن الفضل لابد أن يعود لأصحابه، فإن الفضل كل الفضل، في إتمام هذا البحث إلى :

- المعلم القدير، المربي الصبور، الحاضر الغائب أ.د. عيسى مرسي سليم، فلا يسعني إلا أن أتوجه بالدعاء إلى روحه قائلة: هذه ثمرات جهدك تشع اليوم فرقدا، فارقتنا جسداً لكن روحك سرمدا، لقد كنت لي ملاذاً وعوناً ومرشدا، لقد عشت أبي النفس كريماً ومت ممجدا.
- الأستاذة الدكتورة/ ثريا محمد علي التي فردت عباءتها وغرست أشجارها واتسع قلبها لكل طلابها، ووصلت بفكرة هذا الموضوع من الأعماق إلى الأعناق حتى جعلت من "ثنائية الطغيان والتمرد" بين الأدب العربي والأدبي الفارسي بلورة في سماء الأدب المقارن.

إهداء

إلى روح والدي : -

الذي كان نبعاً لا ينضب عطاؤه..

إليه أهدي هذا العمل، سائلة المولى عز وجل أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يجمعني وإياه في دار كرامته ومستقر رحمته.

إلى والدتي:

نبع الحنان الثر وظلال الرحمة الوارفة التي حفتني بالنصح والدعاء

إلى شقيقتي الكبرى هيام: **خير معينة لي التي وهبتني أكثر ما تستطيع، فوهبتها ما أستطيع... اعترافاً بالفضل، وجزاءًا بالكلمة.**

إلى شقيقتي نجلاء: **رائعة أنت يا نجلاء، وقفت بجانبي وتحملت معي الصعاب، فهذا العمل هو نتاج سنوات طويلة منذ أن كنت طفلة تذاكر لي حتى أصبحت معيدة تعد رسالة ماجستير.**

إلى شقيقتي المخلصة هدى: **صديقتي وأختي وحبيبتي لقد كان هذا العمل حلماً لها، كم كانت تسهر الليالي بجواري تشجعني؛ وتوفر لي الراحة والاطمئنان.**

إلى شقيقتي الصغرى جهاد: **ابنتي وصديقتي، كم تحب جهاد شيماء، رفيقتان في درب واحد، أعطت جهاد الصغيرة ولم تبخل لرفيقة العمر شيماء.....**

الفهــرس

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	أ
التمهيد	1
- الثقافة العربية والفارسية (التاريخ والصلات)	1
- العلاقات بن الأدبين العربي والفارسي	4
- نبذة عن الكاتبين	7
الفصل الأول: ثنائية الطغيان والتمرد	19
- الطغيان لغوياً	22
- الطغيان اصطلاحياً	23
- العنوان بين العملين	23
- سمات الطغيان	26
- أعوان الطاغية	27
- الطغيان في "شئ من الخوف"	28
- الطغيان في موريانه	33
- صور التمرد في الروايتين	50
الفصل الثاني: الشخصيات	71
- الشخصيات الرئيسة في الروايتين	71
- أوجه تشابه الشخصيات النسائية	106
- الشخصيات الثانوية	118
- شخصيات هامشية	152
- الشخصيات الواقعية في موريانه	157
الفصل الثالث: الزمان والمكان	163
- الزمن الخارجي للروايتين	165

الموضوع	رقم الصفحة
- الزمن التاريخي	166
- الزمن الكوني أو الفلكي	168
- الترتيب الزمني للأحداث في الروايتين:	173
1- الاسترجاع	173
2- المزج بين الماضي والحاضر.	182
3- الاستباق الزمني	187
- الايقاع الزمني في الروايتين	190
1- الحذف	190
2- التلخيص	193
3- المشهد	196
4- التباطؤ	204
5- التوقف	207
المكـــــــــان	210
الفصل الرابع: مستويات السرد	218
- الوصف	219
- الحوار	229
- المونولوج	240
الخاتمـــــــة	249
المصادر والمراجع	252

المقدمة

الحمد لله الذي لا أرجو إلا فضله، ولا أخشى إلا عدله، ولا اعتمد إلا قوله، ولا استمسك إلا بحبله، دل على ذاته بذاته، وتنزه عن مجانسة مخلوقاته، مجيب دعاء المضطرين، وناصر المستضعفين وكاشف الضر عن البائسين، وجابر المنكسرين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على دربه إلى يوم الدين.

أما بعد

فإنه ليس من السهل على الباحث في مجال الأدب المقارن، أن يعمل على إثرائه ما لم يرزقه الله تبارك وتعالى رغبة جامحة، وهمة مكافحة، يتذوق من خلالها حلاوة العمل، ويحس بحرارة الأمل، حتى يصبر ويصابر؛ من هنا قد وقع اختياري بعد طول بحث ومشقة على " ثنائية الطغيان والتمرد بين ثروت أباظة في "شئ من الخوف" وبزرج علوي في "موريانه = دابة الأرض" دراسة مقارنة؛ ليكون موضوع دراستي للماجستير، وقد استشعرت خطورته منذ الوهلة الأولى، ذلك أن هذا الجانب لم يطرق من قبل، ومما يزيد هذا الموضوع أهمية وصعوبة ارتباط العرب بالفرس وما نتج عن ذلك من تأثير وتأثر في العادات والتقاليد، وظهر ذلك جلياً في ميدان الأدب، وقد قصرت دراستي على مجال الرواية، ووجدت في نفسي الرغبة الملحة لدراسة هذه الثنائية بين الأدب العربي والفارسي، رغم علمي بصعوبتها، وقلة المراجع وبخاصة في الجانب الفارسي، وقد اعتمدت على الترجمات العربية للرواية الفارسية التي حملت عناوين "دابة الأرض" ترجمة د. منى حامد – د. عادل سويلم و"الآرضة" ترجمة علاء منصور، ومع كل ذلك ظلت الرغبة ملحة، والإصرار عليها قوياً؛ لرسم صورة واضحة لثنائية الطغيان والتمرد، أقدمها جهداً متواضعاً للباحثين والقارئين في دراسة تأمل صاحبتها أن تكون لبنة في مجال الدراسات الأدبية المقارنة.

وقد وقع اختيارنا على دراسة الأدب المقارن، فقد احتلت دراسات الأدب المقارن مكانة بارزة في حقل البحوث الأدبية الحديثة، على الرغم مما يكتنفها من غموض وصعوبة، وربما لم يلق فرع من فروع المعرفة من الاضطراب في مفهومه وعدم التحديد في مناهجه واتجاهاته ما لقى الأدب المقارن.

فإننا عندما ندرس الأدب المقارن نفتح آفاقاً جديدة لزيادة حصيلة النتاج الأدبي الذي ورثناه عن العرب وعن كتابنا في عصرنا؛ لذلك اتجهت الدراسات الأوربية وبخاصة في فرنسا نحو إنشاء مدرسة وضعت أسساً لهذا الأدب في فرنسا؛ وتأثرت بها الدراسات المقارنة الأخرى؛ هذا وإن كان الاتجاه الأمريكي في الأدب المقارن قد غير من علاقة الحضارتين معاً وحولها من التأثير والتأثر إلى دراسة الظواهر دراسة قائمة على التوازي، ورغم ظهور هذا الاتجاه الأمريكي فإنه لم يحطم النظام الفرنسي المؤسس لهذا العلم.

وقد نهج البحث في المقارنة نهج المدرسة الأمريكية التي تتجاوز الوقوف أمام مدى تحقق الصلات التاريخية بين الآداب المختلفة، وتسعى إلى القراءة النقدية التحليلية المقارنة للأعمال الأدبية، فهي تنطلق من النص الأدبي ومعطياته بدلاً من النظر إليه باعتباره بؤرة تجتمع فيها المؤثرات الخارجية، أو مصدر اشعاع لتأثيرات تتجه نحو الأفكار الخارجية.

من هنا كان اختيارنا لموضوع يجمع بين حضارتين العربية والثقافة التي تمثل هذه الحضارة متمثلة في العمل الابداعي لثروت أباظة "شئ من الخوف" والعمل الفارسي "موريانه = دابة الأرض" لبزرج علوي الكاتب الفارسي الذي درس هذه الفكرة ليعبر بها عن قضية الانسان وصراعه مع الآخرين، صراعه مع البيئة، وصراعه مع الزمان والمكان والسلطة دون أن يلتقي بثروت أباظة الذي أعلن في روايته "شئ من الخوف" عن القضية نفسها، فهي قضية الانسان وارتباطه بالكون وعلاقته بالآخرين في

مجتمع ريفي يختلف عما اعتمد عليه في مجتمع المدينة، وإن كان المجتمع الريفي هو المجسد لقضية الصراع بين السلطة المهيمنة التي فرضت الطغيان وبين أهالي هذه القرية، أما بزرج علوي في "موريانه" فقد كان الصراع يمثل صراعاً بين سلطة دنيا وسلطة عليا حيث واجه المجتمع الايراني في ذلك الوقت طغياناً من جانب الحاكم وجهاز الاستخبارات الخاضع للحكومة (متمثلة في الشاه).

هنا يلتقي العملان ويتوازيان معاً في المضمون الفكري لكلتا الروايتين.

وقد كانت المقصدية من هذا البحث هي بيان كيف التقت الحضارة العربية بالحضارة الفارسية وكأن هاتين التجربتين قد ولدتا في وقت واحد، وتشكل ما كان في المجتمع من ظروف قاسية وطغيان لا حد له.

وفي القراءة النقدية للنصوص موضوع الدراسة اقتضى البحث منهجاً متكاملاً يتيح له الرؤية التاريخية إلى جانب الرؤية النقدية للإحاطة بجزئياته.

وقد قسمت الدراسة إلى تمهيد وأربعة فصول يعقبهما خاتمة تبرز أهم النتائج التي توصلت إليها :-

التمهيد ويتناول:

- الصلات بين العرب والفرس.
- قنوات الاتصال بين الأدبين العربي والفارسي.
- حياة ثروت أباظة ومميزات أدبه.
- حياة بزرج علوي وأعماله الأدبية.

الفصل الأول: ثنائية الطغيان والتمرد ويتناول:

- صور الطغيان في "شئ من الخوف" و "موريانه".
- صور التمرد في الروايتين.
- أوجه الشبه والاختلاف في نصوص المدونين لهذه الثنائية.

الفصل الثاني: الشخصيات ويتناول:

– الشخصيات الرئيسة ويتناولها كلا الكاتبين من عدة أبعاد (الحسي– الاجتماعي– النفسي).
– الشخصيات المتشابهة بين العملين.
– الشخصيات الثانوية.
– الشخصيات الهامشية.
– الشخصيات الواقعية التي استمدها بزرج علوي من الواقع إيهاماً منه بالواقع.

الفصل الثالث: الزمان والمكان ويتناول:
– الزمن الخارجي بين الروايتين.
– الزمن التاريخي– الزمان الكوني– الترتيب الزمني للأحداث– والايقاع الزمني من حيث عدة تقنيات سردية وهي (الحذف– التلخيص – المشهد– التباطؤ – التوقف) وقد ركزت الدراسة على أوجه الشبه والاختلاف بين الكاتبين في تناولهما لعنصري الزمان والمكان.

الفصل الرابع: مستويات السرد ويتناول:
– الوصف.
– الحوار.
– المونولوج.

وقد ركزت الدراسة على أوجه الشبه والاختلاف بين الكاتبين في تناولهما لهذه العناصر الثلاث.

هذا ولا أجد من الكلمات ما أعبر به عن شكري وتقديري ووفائي لأستاذتي الفاضلة **الأستاذة الدكتورة : ثريا محمد** د ن قسم اللغات الشرقية بكلية الألسن، التي أكرمتني بقبولها الإشراف على هذا البحث وشهدت مولده، وواكبتني في عملي به خطوة خطوة، موجهة ومرشدة وناصحة، ومنحتني الكثير من وقتها ورعايتها ورحابة صدرها، ولم تبخل عليّ مرة واحدة على الرغم من كثرة أعمالها وضيق وقتها.

وأحب أن أشكر **الأستاذة الدكتورة: نجوى عمر** التي حملت على عاتقها استكمال الإشراف على هذا العمل الذي أحببت أن يراه الأستاذ الدكتور عيسى مرسى سليم ولكن حالت الأقدار دون ذلك.

ولئن كانت هذه الدراسة على تواضعها – محاولة للربط بين الثقافة العربية والثقافة الفارسية، فإنها محاولة للإفادة بآراء كبار الباحثين وفي مقدمتهم **الأستاذة الدكتورة: سعاد صالح عبد المطلب** الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بكلية الألسن التي أسبغت عليّ من فضلها وعلمها الكثير، **والأستاذة الدكتورة: ليلى فؤاد محمد** الأستاذ المساعد بقسم اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة عين شمس، فلهما مني جزيل الشكر بقبولهما قراءة عملي المتواضع هذا وتشريفهما لي بمناقشته.

ولا يسعني وأنا في مقام الشكر إلا أن أخص بالشكر أساتذتي بقسم اللغة العربية بكلية الألسن وعلى رأسهم **الأستاذ الدكتور: محمد العبد رئيس القسم والأستاذ الدكتور: سيد قطب والأستاذ الدكتور: عبد المعطي صالح والأستاذ الدكتور: ماجد مصطفى.**

وأتوجه بخالص الشكر إلى شقيقتي **الدكتورة: نجلاء محمود** المدرس المساعد بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا وإني لأشعر بضآلة الكلمات أن تفي حقها، فكانت نعم الموجهة والمرشدة طيلة فترة دراستي، فما استعصى من البحث كنت أجد لديها المشورة السديدة، والرأي الراجح.

وأتوجه بالشكر إلى الأستاذ: مطر[illegible] مكتبة كلية الألسن الذي تحمل معنا مشقة البحث، والأستاذ: خالد أحمد الذي تعب معي كثيراً في كتابة هذا البحث.

وأتوجه بالشكر إلى السفارة الإيرانية بالقاهرة وعلى رأسهم المستشار الثقافي حسن زماني، لتعاونهم معي وتوفيرهم ما أحتاجه من مراجع فارسية.

وبعد، فهذه محاولتي كما استطعت أن أنهض بها، فإن حالفها التوفيق فذلك فضل من الله، أحمده عليه، وإن تكن الأخرى فحسبي أن أكون أخلصت النية، وصدقت العزم، وأثرت صعوبة الطريق تاركة السهل منه، حتى أتعلم كيف أحمل التبعة، وأتحمل المشقة، وأرعى أمانة الكلمة، وحسبي ما وصلت إليه، فهذه أول دراسة مقارنة في قسم اللغة العربية بكلية الألسن بين اللغة العربية واللغة الفارسية، ومن ذا الذي ينشد الكمال، فإن الكمال لله وحده.

والحمد والشكر لله العلي القدير

على ما وفق

تمهيد

الثقافة العربية والفارسية (التاريخ والصلات)

تتواصل المعارف، وتلتقي الأفكار، وتتلاقى الثقافات عبر علائق روحية تكشف عن الجذر الإنساني الذي يتجاوز الحدود الإقليمية ليكون شبكة فكرية ثقافية تتواصل مع تجربة الإنسان متجاوزة التباين في الجنس واللغة، لأنها تحكي واقع الإنسان وتجربته.

إن هذا التواصل والاتصال الفكري الواعي قد اقترن بقضايا الاستقبال والوساطة والتأثير الخارجي بين الآداب المختلفة، لذلك يمكن القول إن مفهوم التأثير مفهوم أساسي لتجسيد هذه العلائق الفكرية، وذلك لأن الدلالة الكلية لمفهوم التأثير يفترض وجود عملين متميزين يقبلان المقارنة والتقابل بينهما، من هنا كان الخلاف بين مدرستين فكريتين كل منهما يمثل حضارة، ويهدف إلى ترسيخ علم المدرسة الأولى هي الفرنسية واشترطت هذه المدرسة وجود علاقة التأثير والتأثر بين العملين، وانتهى الأمر بهذه المدرسة إلى أزمة تكشف عن عدم تحديد موضوع الأدب المقارن ومناهجه ونلاحظ ذلك عند رينيه ويلك وجويار وكاريه، وأدى وجود الأزمة إلى وجود تصور مغاير أطلق عليه المدرسة الأمريكية التي ترى أن الأدب المقارن نوع من الازدواج بين ثقافتين، دراسة تقوم على التحليل والتركيب للكشف عن الدلالة الكلية المتمثلة في مجموعة التعالقات بين النصين تشكل المضمون الحكائي لكلا العملين.

"وجدير بالذكر أنه قد صدر عن المقارنين الأمريكيين عدد من تعريفات الأدب المقارن من وجهة نظر هذا المفهوم الجديد، فقد عرفه "ريماك" بأنه "دراسة الأدب فيما وراء حدود بلد معين، ودراسة العلاقات بين الآداب من ناحية والمجالات الأخرى للمعرفة والاعتقاد والفلسفة والتاريخ والعلوم الاجتماعية من ناحية أخرى، باختصار هو مقارنة أدب بأدب آخر أو آداب بآداب أخرى، ومقارنة الأدب بمجالات التعبير الإنساني الأخرى، وعرفه "واين ألدريج" تعريفاً قريباً من هذا فقال، "من المتفق عليه الآن بصفة عامة أن الأدب المقارن لا يقارن الآداب القومية بمعنى أن يضع أحدها إزاء

الآخر، ولكنه بدلاً من ذلك يقدم منهجاً لتوسيع نظرة الإنسان في تناوله للأعمال الأدبية المعينة أنه طريقة للنظر إلى ما وراء الأطر الضيقة للحدود القومية ، ومن أجل إدراك الاتجاهات والحركات في الثقافات القومية العديدة، ومن أجل إدراك العلاقات بين الأدب والمجالات الأخرى للنشاط الإنساني".[1]

"باختصار يمكن تعريف الأدب المقارن بأنه دراسة أية ظاهرة أدبية من وجهة نظر أكثر من أدب واحد، أو متصلة بعلم آخر أو أكثر".[2]

ولقد وضع كمال أبو ديب مقاييس نظرية تتفق مع ما عرضه فلتيشر الذي تحدث عن أزمة الأدب المقارن، مؤكداً على مصطلح"نقد المقارنة" بدلاً من الأدب المقارن، كما تتفق نظرة كمال أبو ديب مع النموذج اللغوي عند دي سوسير وذلك بهدف إقامة النموذج اللغوي عند دي سوسير وذلك بهدف إقامة النموذج التصوري للأدب على أساس منه، وتحويل ثنائية دي سوسير عن "اللغة" و"الكلام" لتصبح تصورات فاعلة في حركة النقد المقارن. وينظر إلى الأعمال الأدبية بوصفها تجليات كلامية تكشف عن أنظمة أساسية، تكشف عن شبكة من العلاقات تمثل بنية كلية تنطوي على المشابهة والتضاد والمجاورة، وبذلك تخرج دراسة "التأثير" من النقد المقارن لتنطوي تحت لواء التاريخ الثقافي وعلم الاجتماع الأدبي وتاريخ الأفكار.

من هنا يكون الأدب المقارن بحثاً عن الخصائص التكوينية وجلائها في علاقات التشابه والتضاد والمجاورة التي تنشأ فيما بين الأعمال.

ودراستنا في هذا البحث تقوم على التوازي والتحليل بين عملين ينتمي كل منهما إلى ثقافة تعكس حضارة مغايرة للعمل الآخر، فالعمل الأول من الثقافة العربية وهو "شيء من الخوف" والعمل الثاني من الثقافة الفارسية وهو "موريانه" لبزرج علوي، وهي دراسة تقوم على المنهج التحليلي المقارن المعتمد على علاقة التوازي وصولاً إلى

---

[1] عبد الحميد هنداوي، رسالة الأدب المقارن، القاهرة الطبعة الأولى 1997م، صـ152.

[2] المرجع السابق صـ152.